لهاني الزمن فتامله فانه مهر اذ في تغليظ اوليك الايمة الذين
لا ينحصرون مع امكان تاويل كلامهم تشاهدنا **سنا** بالقمر اي ضو
عظيم ظاهر **منك** خصك الله به وهو مجاز عن علوم القران المحيطة
بعلوم الاولين والاخرين وغيرهما التي اختصه الله بها وامره ان
يساله ان يزيده منها وهذا مقتبس من تسميته تع للقران نورا في
ايات كثيرة من كتابه نحو اتبعوا النور الذي انزل معه وعما اختصه الله
ربه من الجمال الظاهر بما اتاه من الحسن في خلقه بما لم يلحقه فيه يوسف
فضلا عن غيره كما اخبر به صلى الله عليه وسلم وفي خلقه مما ان الله تعالى رفعه
فيه الى الغاية بقوله عز قايلا وانك لعلى خلق عظيم وهذا مقتبس من
تسميته تع لنبيه نورا في نحو قد جاكم من الله نور وكتاب مبين وكان صلى
الله عليه وسلم يكثر الدعا بان الله تعالى يجعل كلا من حواسه واعضايه وبدنه
نورا اظهارا لوقوع ذلك كما امرنا بالدعا الذي في اخر سورة البقرة
مع وقوعه وتفضل الله به لذلك ومما يويد ذلك انه صلى الله عليه وسلم
صار نورا انه كان اذا مشى في الشمس او القمر لا يظهر له ظل لا يظهر الا لكثيف
وهو صلى الله عليه وسلم قد خلصه من ساير الكثايف الجسمانية وصيره نورا صرفا
لا يظهر له ظل اصلا خرقا للعادة كما خرقت له في شق صدره وقلبه مرارا لان الظل
ولم ينلها بمثل ذلك **ونعم سنا** بالمراي رفعة عظيمة اوتيتها البها
كلوف اي تنعمت بها وانهم لمانع منعهم عن اللحوق به في هو ما اختص به
من ذلك النور وتلك الرفعة اللذين لم يصل احد الى ادنى شاوها فضلا
عن كماله وفي جعله هذين حاجزا استعارة تجريدية كما ان في جعلهما الجناس
المذيل ويعبر عنه بالمطرف لان الزيادة وقعت ذيلا وطرفا وهو

ان

ان يماثل اللفظان وينفرد احدهما بزيادة حرف في اخره كقولهم العايد
ذل العارف وهو احد اقسام الجناس الناقص ومنها السابق والمسابق
ويسمى بالمكتنف لان حرف الزيادة مكتنف اي متوسط بين ما اكتنفاه
وقد يقع الاختلاف باكثر من حرف نحو من امن ويسمى متوجا ونحو هذا مجاهد
وجوي واحرانح مما في التلخيص مذيلا واهل البديعيات على ان الزايد من
اخره حرف او اكثر يسمى مذيلا ~~واهل البديعيات على ان الزايد~~ ومن اوله كذلك
ويسمى مطرفا **تنبيه** الجناس تشابه اللفظين من
حيث اللفظ وفايدته الميل الى الاصغا اليه فان مماثلة الالفاظ تحدث
ميلا واصغا اليها فلهذا اكثر منه الناظم في هذه القصيدة وربما تركت التنبيه
على كثير منه في محله استغنا بظهوره او تقدم التنبيه على نظيره ومع كون
الجناس يوجب الميل والاصغا فمحل مراعاته لم يعارضه قوة المعنى وتمكنه
مع فقده والا لم يراع ومن ثم قال وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين فلم
يقل بمصدق رعاية لجناس الاشتقاق لان معنى مومن فلان مصدق لي انه
قال لي صدقت ومعنى مومن لي ان صدقني وامني والمقصود الثاني
لا الاول فترك الجناس لذلك وترك ايضا في اتدعون بعلا وتذرون احسن
الخالقين اما لان التجنيس تحسيني وانما يستعمل في مقام الوعد والاحسان
لا في مقام التهويل او لان يدع اخص من يذر لانه ترك الشي مع سبق الاعتنا به
فلو قيل تدعون لتوهم انهم كانوا معتنين بالاله الحق ثم تركوه وليس
كذلك بل كانوا تاركين له مطلقا فتعين تذرون مبالغة في التشنيع عليهم
بانهم بالغوا الغاية في الاعراض عن ربهم وامتنع تدعون لايهامه وبهذا
يظهر عبارة لبعض الادبا في قوله لو قال وتدعون لراعى الجناس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)